[١] «لقد رأيت نبيكُم ﷺ وما يَجِدُ مِنَ الدَّقَلِ ما يملأ بَطْنَه»

والدَّقَل : ردىء التمر ويابسُه[١٠٦] .

وعن أبي طلحة قال :

[٢] «شكونا إلى رسول الله ﷺ الجوعَ ، ورفعنا عن بطوننا عن حَجَرٍ حجرٍ ، فرفع رسول الله ﷺ عن بطنه عن حجرين»[١٠٧]

قالوا الحكمة فى ذلك أن برد الحجر يخفف حرارة الجوع .

وعن أبي هريرة قال :

[٣] «خرج رسول الله ﷺ فى ساعةٍ لا يخرجُ فيها ولا يلقاه فيها أحد ، فأتاه أبو بكر .. فلم يلبث أن جاء عمر ... فانطلقوا إلى منزل أبي الهيثم بن التَّيِّهان الأنصارى وكان رجلا كثير النخل والشاء ، ولم يكن له خدم ، فقالوا لامرأته : أين صاحبك ؟

قالت : انطلق يَستَعذِبُ لنا الماء .

وقد جاء فى نهاية هذا الحديث الذى رواه البخارىّ : فقال ﷺ : «إن الله لم يبعث نبيا ولا خليفة إلا وله بطانتان : بطانة تأمره بالمعروف ، وتنهاه عن

---

(١٠٦) وروى مسلم : يظل اليوم يلتوى وما يجد من الدقل ما يملأ بطنه ، وهذا كما يأتى أنه ﷺ شد على بطنه الحجر من الجوع .

لم يقل النبى وأضافه فقال : «نبيكم» ﷺ للتشريف ، وأضافه إليهم ولم يقل نبيا للإلزام كأنه يقول نبيكم الذى أمرتُم باتباعه اختار لنفسه خلاف ماأنتم عليه فكان يقتصر من الدنيا على مالابد منه ولا يتوسع فى ماكله ومشاربه ، فهذا ترغيب لهم فى القناعة وترهيب من المخالفة والتوسعة فإن الزهد فى الدنيا هو رأس العبادة ، وقد قال المفسرون فى قوله تعالى : ﴿ليبلوكم أيكم أحسن عملا﴾ هو الزهد فى الدنيا . وقد قال عليه السلام : «ازهد فى الدنيا يحبك الله وازهد فيما فى أيدى الناس يحبك الناس» وقد قال العلماء : إن هذا الحديث هو أحد الأحاديث الأربعة التى عليها مدار الدين .

(١٠٧) قال أبو عيسى : هذا حديث غريب من حديث أبي طلحة لا نعرفه إلا من هذا الوجه . ومعنى قوله : «ورفعنا عن بطوننا عن حجر حجر» قال : كان أحدهم يشد فى بطنه الحجر من الجهد والضعف الذى به من الجوع . وفى وضعه ﷺ الحجر من الجوع حديثان آخران خرجهما الألبانى فى الأحاديث الصحيحة .